خبيث طعمه كما توعده ربه بالويل قال سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه : « سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ﴾ قال : هو تأخير الصلاة عن وقتها »[1] ، فسماهم الله مصلين لكنهم لما تهاونوا بها وأخروها عن وقتها ، توعدهم بويل قيل هو شدة العذاب وقيل واد في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لساحت من شدة حره .

أقسام ترك الصلاة :

يقسم العلماء ترك الصلاة إلى قسمين :

الأول من تركها جحوداً لها إنكاراً لوجوبها :

فهذا كافر مارق من الدين بإجماع أهل العلم من المسلمين لا خلاف في ذلك فهو كالمرتد عن الدين يستتاب فإن رجع وإلا قتل كفرا وهذا القدر غير

---

(١) رواه أبو يعلي برقم ٨٨٢ والبزار برقم ٣٤٤ وقالوا حسن موقوف وضعفة الألباني في ضعيف الترغيب والترهب حديث رقم ٣١٣

مختلف فيه بين أهل العلم إنما وقع الخلاف في :

الثاني: من أقر بوجوبها ثم ترك القيام بها :

من أقر بوجوب الصلاة ثم ترك القيام بها لغير عذر شرعي تكاسلاً أو تشاغلاً عنها بأمور الدنيا فقد اختلفت فيه كلمة العلماء .

ترك الصلاة أكبر من الزنى والقتل وشرب الخمر:

ذهب الجمهور إلى تفسيقه وعدم تكفيره كفراً أعظم لكن يبقى أنه مرتكب لواحدة من أعظم الكبائر بل هي أعظمها على الإطلاق فإذا علمنا أن عصاة الموحدين وهم أهل التوحيد الذين رجحت سيئاتهم بحسناتهم يعذبون على قدر هذه المعاصي ، وإذا علمت أن ترك الصلاة أعظم معصية عند الله، إذ هي أعظم من السرقة والزنى وشرب الخمر فإن أحداً من أهل العلم لم يقل أن السارق كافر أو الزاني كافر أو شارب الخمر كافر، لكنهم قالوا: أن تارك الصلاة كافر، إذا علمت ذلك علمت قدر

عذابه ومقدار بقائه في النار ، وإنه أخرج منها ، وذهبت طائفة من أهل العلم إلى كفر تارك الصلاة مطلقاً ، فلا يُغسل ولا يُكفن ولا يُدفن في مقابر المسلمين ، ولا يرث مسلماً ولا يرثه مسلم ، وإن صام وزكى وتصدق وشهد أن لا إله إلا الله وإن أقر بوجوب الصلاة وقالوا ما فائدة الإقرار مع ترك العمل وما جدوى الإقرار بوجود الله مع الامتناع عن عبادته .

صحبة الأبرار أم صحبة الأشرار ؟! :

اختر لنفسك يا عبد الله بين أن تكون صاحب الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا وبين صحبة فرعون وهامان وقارون وأُبي بن خلف وغيرهم من المفسدين وبئس مثوى المتكبرين

كيف تطمع في النجاة وقد جحدت فضل الإله :

يا تارك الصلاة ماذا أنت قائل لربك غداً وقد جيء بك للعرض عليه والمثول بين يديه وقد مزقت كل صلة

كانت بينك وبينه ،كيف تطمع في النجاة وقد جحدت فضل الإله أم كيف فرارك من الهلاك وقد قيدت نفسك بقيد ليس لك منه فكاك ، دعاك المنادي بحي على الصلاة ولا حياة لمن ينادي فنفسك جافية وأذنك غير صاغية ، ويوم القيامة تدعى للصلاة القاضية ﴿ **يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴿٤٣﴾** ﴾ [القلم : ٤٢ – ٤٣].

إياك وطينة الخبال :

أحذر يا عبد الله أن تكون ممن يُسقى يوم القيامة طينه الخبال فقد روى الإمام أحمد في مسنده عنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ : «**قَالَ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ سُكْرًا مَرَّةً وَاحِدَةً فَكَأَنَّمَا كَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا فَسُلِبَهَا وَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ سُكْرًا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ ،**

قِيلَ : وَمَا طِينَةُ الخَبَالِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : عُصَارَةُ أَهْلِ جَهَنَّمَ » (١) .

(١) رواه أحمد مسند المكثرين مسند عبد الله بن عمرو بن العاص حديث رقم ٦٣٧٢ وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم ٢٣٨٥ .

obeikandl.com

البخـــل بالزكـــوات

انتشر في المجتمع في الآونة الأخيرة عادة خطيرة وهي الشح والإمساك ، أمسك الناس أموالهم وبخلوا بحق ربهم فأوردوا أنفسهم موارد الهلاك إذ لو كان الشح والإمساك في طعام أو شراب أو فراش أو في ثوب أو زينة أو معاش لهان الأمر ولكنه تضييع لأمر الله وتعد لحدوده فيا أيها البخيل بحق الله احذر فإنك بعيد عن الله بعيد عن الجنة قريب من النار .

البخيل بحق الله يسأل الرجعة عند الموت :

أنفق أخي المسلم ولا تبخل بحق الله عز وجل في مالك قبل أن يأتيك رسول رب العالمين فتسأل الرجعة وهيهات هيهات فقد روى الترمذي عن ابن عباس قال: من كان له مال يبلغه حج بيت ربه أو تجب عليه فيه زكاة فلم يفعل، سأل الرجعة عند الموت. فقال رجل: يا

ابن عباس، اتق الله ، إنما يسأل الرجعة الكفار. فقال: سأتلو عليك بذلك قرآنا: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٩) وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ (١٠) وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١١) ﴾[المنافقون: ٩ -١١][1].

منع الزكاة يحجب المطر ويمنع الخير :

روى ابن ماجه بسنده عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :« يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ لَمْ تَظْهَرْ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلاَّ فَشَا فِيهِمْ الطَّاعُونُ وَالأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلاَفِهِمْ

---

(١) رواه الترمزي كتاب تفسير القرآن باب سورة المنافقين حديث رقم ٣٢٣٨ وضعفه الألباني برقم ٣٣١٦ .

الَّذين مضوْا ولَم ينقُصوا المْكْيَالَ وَالْميزَانَ إلاَّ أُخذُوا بالسِّنين وشدَّة المْئُونَة وَجَوْر السُّلْطَان عَلَيْهمْ ولَمْ يمْنعُوا زَكَاةَ أَمْوَالهمْ إلاَّ مُنعُوا الْقطْرَ منْ السَّمَاء ولَوْلاَ الْبَهَائمُ لَمْ يُمْطَرُوا ولَمْ ينْقُضُوا عَهْدَ اللَّه وعَهْدَ رسُوله إلاَّ سلَّط اللَّهُ عَلَيْهمْ عَدُوًّا منْ غَيْرهمْ فَأَخَذُوا بعْض مَا في أَيْديهمْ ومَا لَمْ تَحْكُمْ أَئمَّتُهمْ بكتَاب اللَّه ويَتَخَيَّرُوا ممَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إلاَّ جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ »(١).

البخل والإمساك سببان للهلاك :

﴿ وَأَنفقُوا في سَبيلِ اللَّه وَلا تُلْقُوا بأَيْديكُمْ إِلَى التَّهْلُكَة وَأَحْسنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحبُّ الْمُحْسنينَ (١٩٥) ﴾[البقرة:١٩٥] .

أنفق أخي المسلم في سبيل الله ولا تلقي بنفسك إلى التهلكة فإن الهلاك في البخل والإمساك .

أيها الشحيح بمالك الضنين بفضل الله عليك أحذر فإنك بعيد عن الله بعيد عن الجنة قريب من النار جاء في

(١) رواه ابن ماجه كتاب الفتن باب العقوبات وصححه الألباني فى صحيح الجامع حديث رقم ٧٩٧٨

محكم التنزيل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [التوبة: ٣٤-٣٥].

قال ابن عمر رضي الله عنهما: ما أدي زكاته فليس بكنز وإن كان تحت سبع أرضين، وكل ما لم تؤد زكاته فهو كنز وإن كان فوق الأرض.

وفي الآية وعيد شديد لمن كنز المال وبخل بحق الله تعالى حيث أخبر سبحانه أن هذه الأموال تصير يوم القيامة أضر الأشياء عليه حيث يحمى عليها في نار جهنم وناهيك بحرها فتكوى بها جبهته وجنبه وظهره.

قال ﷺ: « **ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح**

من نار فأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار...) [١].

وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول: «بَشِّرْ الْكَانِزِينَ بِرَضْفٍ يُحْمَى عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُوضَعُ عَلَى حَلَمَةِ ثَدْيِ أَحَدِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ نُغْضِ كَتِفَيْهِ وَيُوضَعُ عَلَى نُغْضِ كَتِفَيْهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ حَلَمَةِ ثَدْيَيْهِ يَتَزَلْزَلُ» [٢].

إياك والشجاع الأقرع:

أيها الشحيح بمالك لا تحسبن أن إمساكك المال عما شرع الله ينفعك بل هو مضرة عليك في أخراك وقد يكون في دنياك أيضاً قال تعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ١٨٠]، وروى البخاري:

(١) رواه مسلم كتاب الزكاة باب إثم مانع الزكاة حديث رقم ١٦٤٧.
(٢) رواه البخاري كتاب الزكاة باب ما أُدى زكاته فليس بكنز حديث رقم ١٣١٩، مسلم كتاب الزكاة باب في الكنازين للاموال والتغليظ عليهم حديث رقم ١٦٥٦.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة يأخذ بلهزمتيه** ـ يعني بشدقيه ـ **يقول: أنا مالك أنا كنزك" ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٨٠)﴾**.

[آل عمران : ١٨٠] (١).

أيها الأخ المسلم يا من تلهيت بمالك وغرتك كثرة عيالك أفق من غفوتك فإنك لا محالة هالك أيها البخيل بمالك الضنين بفضل الله عليك ،أحذر فحرصك على المال يؤول بك إلى شر حال وتلقي بنفسك إلى التهلكة وسوء المآل فقط تكسب المال من حله ، وتنفقه في وجهه ، وتخرج حق الله تعالى فيه من قبل أن يأتي ،

(١) رواه البخاري كتاب الزكاة باب إثم مانع الزكاة حديث رقم١٣١٥ .

يوم تعض فيه أصابع الندم ولات حين مناص.

لقد أعطاك الله مالاً وجعلك أحسن من غيرك حالاً ، فأهملت وقصرت وبخلت وأمسكت ، حتى إذا جاءك الموت قلت : ﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ [المؤمنون : ٩٩-١٠٠] .

أيها الشباب أنتم الأساس للبنيان :

أيها الطالب بك أبدأ وبك أنت أولاً لسببين :

الأول : أنك إن نشئت على الخير والحق سعدت وسعد بذلك مجتمعان ، مجتمعك الصغير وهم أسرتك ، ومجتمعك الكبير وهم أمتك .

الثاني : أنك الأساس للبنيان ومتى كان الأساس متيناً كان البنيان قوياً وعلى قدر ضعف الأساس يضعف البنيان وإنما تقوم الأمم على سواعد شبابها فما قامت أمة الإسلام إلا على سواعد مجموعة من الشباب المؤمنين آمنوا بقضيتهم واستقر واجب الدعوة في صدورهم

فنفضوا الغبار عن كواهلهم ورفعوا راية التوحيد وطافوا بها الآفاق ، الإخلاص ديدنهم والصدق شعارهم صدقوا الله فصدقهم ، وعاهدوا الله فوفوا، فحكموا مشارق الأرض ومغاربها .

الإمتحانات :

الإمتحان هو في حقيقته تقييم لقدر استيعاب الطالب لما تلقاه من علم فإجابتك في ورقة الامتحان شاهد عليك ، أو بمعنى آخر أنت بما سطرته في ورقة الإجابة شاهد على نفسك ، فإن سطرت فيها ما ليس من جهدك ، ولا مما هو مختزن في رأسك بل جمعته من يمنة ويسرة ، أو مما خبأته تحت ثيابك أو مما مدك به أحبابك وهم في الحقيقة أعداؤك فأنت مرتكب لجرائم أحلى ما فيها مر.

أولها : أنك شاهد زور :

لأنك شهدت بما لم تعلم وقد قرن الله تعالى بين الشرك